

اسم المادة : تاريخ المغرب الوسيط .

اسم المحاضرة : عوامل ظهور امارات ودول في بلاد المغرب

- ١- البعد الجغرافي للمغرب الإسلامي في شمال افريقيا عن مقر الخلافة / ٢- نزعة الاستقلال التي تمثلت بالثورات وحركات الخوارج / ٣- كثرة وتعدد وتنوع الولاة في بلاد المغرب وقصر فترة ولايتهم / ضعف الخلافة الاموية في أواخر عهدها ثم ظهور الدولة العباسية / اتساع الإمبراطورية العربية الإسلامية من حدود الصين شرقا الى المحيط الأطلسي غربا .

امارة بني صالح (٩١ - ٣٥٤ هـ)

بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب تنوعت القبائل العربية المشاركة بهذا الفتح وكان صالح بن منصور الذي يعود اصله الى أسرة تعود أصولها إلى رجل يمني من قبيلة حمير هو صالح بن منصور الحميري وكان يعرف (العبد الصالح) من أوائل الذين أسلموا وتفقهوا بمدينة القيروان ومنها توجه غربا بإيعاز من القائد العربي المسلم حسان بن نعمان الغساني في مهمة إدماج منطقة الريف حيث تستقر فروع من قبيلة نفزة في دار الإسلام فكان أول داخل إلى الريف الأوسط بتلمسان / فيذكر لنا المؤرخ ابن عذارى في كتابه البيان المغرب ان صالح هذا قد استخلص لنفسه مدينة نكور وهي مدينة تقع في شمال شرق المغرب في منطقة الريف ممتدة بين نهرين احدهما يدعى نكور والأخر ورغة وامتازت مدينة نكور كما ذكرها لنا وصفها الجغرافي ابن حوقل في كتابه صورة الأرض / بعد أن اقطعها له الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في عام ٩٢ هـ فأقام صالح في نكور وأسلم على يديه عدد كبير من سكان المنطقة من قبيلتي صنهاجة وغمارة البربرية ونصبوا صالحاً حاكماً عليهم وقد ارتد قسم منهم عن الإسلام لعدم معرفتهم الكافية به لأنها أثقل الشرائع عليهم وخلعوا صالح وعينوا حاكماً عليهم يعرف (داود) ولكن عادوا إلى رشدهم فقتلوا داود وأعادوا صالحاً حاكماً عليهم حتى توفي عام ١٣٢ هـ وبعد وفاة صالح بن منصور تولى الحكم من بعده ابن المعتصم ثم خلفه أخيه ادريس بن صالح الذي دام حكمه ٩ سنوات وخلفه بعد وفاته ابن أخيه الأمير سعيد بن ادريس الذي واجه تمرد قبائل البربر وتغلب عليهم وتولى بعده سعيد ابنه صالح الذي هو الآخر واجه تمردات بعض قبائل البربر بشأن دفع الضرائب / وفي عام ٢٥٥ هـ رفض احد امراء بني صالح دعوة الدولة الفاطمية في الدخول في طاعتها مما أدى الى هزيمة الأمير وقعت مدينة نكور تحت سيطرة الفاطميين لكن بني صالح سرعان ما تمكنوا من الفاطميين وإعادة نكور الى حكمهم وتوالت الاضطرابات على امارة بني صالح حتى قضى على ملكهم وسقطت نكور على يد (يعلي بن ابي الفتوح الازداجي امير قبيلة ازداجة احد قبائل الريف عام ٣٥٤ هـ حيث انقرض ملك بني صالح في مدينة نكور الذي استمر ثلاثة قرون بعد ان استغلت ضعف وتدهور الأوضاع الداخلية في مدينة نكور بسبب النزاعات والخلافات على السلطة بين افراد قبيلتها .

امارة براغواطة (١٢٧ - ٥٤٣ هـ)

قامت امارة براغواطة في اقليم تامسنا بالمغرب الأقصى عام ١٢٧ هـ وتنسب قيام هذه الامارة الى رجل اسمه صالح بن طريف بن شمعون البرباطي الذي ادعى النبوة وزعم ان القران نزل عليه وفيه ٨٠ سورة الذي تسمى بصالح المؤمنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز قائلا " بسم الله الرحمن الرحيم " إِنَّ تَتُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ " سورة التحريم ، الاية ٤.

ذكر المؤرخ ابن عذارى في كتابه البيان المغرب " ان هذه الفئة او الجماعة غريبة في تقاليدها وعاداتها فهم يتبعون قران صالح بن طريف المتكون من ثمانين سورة اغلبها منسوبة الى اسماء الانبياء وهم مختلفين اختلافا جوهريا عن الاسلام فمن شعائرتهم الدينية الصلاة خمس مرات في اليوم وفي الليل ومع الوضوء الى درجة الغسل الكامل والسجود ثلاث سجودات متصلات عن الصلاة ويرفعون وجوههم وايدهم مقدار شبر عن الارض فقط ومن عاداتهم في الطعام تحريم اكل لحم الديك والبيض والدجاج مكروه الا عند الضرورة القصوى واما الدية لا تقل عن مائة راس من البقر وكان لهم اهتمامات كبيرة بالنجوم وعلم التنجيم وهم اكثر عدواة للبربر اذا قتلوا منهم اعداد كبيرة حتى اجبروهم على الخضوع لدينتهم " وقد عهد صالح إلى ابنه الياس بديانتهم وعلمهم شرائعهم وفقههم في دينهم وأمرهم ألا يظهر الديانة حتى يظهر أمرهم وينتشر جنده فيقتل حينئذ من خلفه وأمره بمولاه أمير المؤمنين بالأندلس وخرج صالح إلى المشرق وكتب شريعته وعهد بها إلى ابنه إلى عام ١٢٣ هـ ، أصبحت امارة براغواطة في نظر المسلمين مشركين يجب محاربتهم فقد خاض المسلمون معهم معارك عديدة ولكن لم يستطيعوا

من القضاء عليهم الى عام ٥٤٣ هـ في عهد المؤمن الموحي الذي استطاع من هزيمة البرغواطين و القضاء عليهم ومن اشهر امراءهم هم طريف بن شمعون وصالح بن طريف و الياس بن صالح ويونس بن الياس ودواود بن يونس .

نهاية امارة برغواطة

نتيجة انتحال البرغواطين للديانة الجديدة وابتعادهم عن دين الإسلام فلقد كرههم المسلمون واستحلوا دماءهم أن هذه الدولة بقية صامدة بوجه كل التحديات ضدها وبخاصة من قبل الأدارسة والفاطميين ولم تخضع الا في عصر الموحدين الذين تمكنوا من وضع حد للتمرد الدولة ففي عام ٥٤٣ هـ خرج ثائراً محمد بن هوار الهادي وهو من البرغواطين على عبد المؤمن بن علي خليفة الموحدين وبائع هذا الثائر أهل تامسنا كلهم من براغواطة وأكثر بلاد المصامدة وجميع القبائل حتى إنهم لم يبق تحت طاعة الخليفة الموحي عبد المؤمن سوى مدينة مراكش فأرسل إليهم عبد المؤمن جيشاً لقتال البرغواطين وقد اشتبك الجيشان انتهت المعركة بمصرع الثائر محمد ابن هوار الماسي وهزيمة جيشهم .

وفي نفس عام ٥٤٣ هـ تجددت ثورة برغواطة فخرج عبد المؤمن بن علي لغزوهم ودارت بينهم حروب عديدة انهزم فيها عبد المؤمن بادئ الأمر ولكن سرعان ما رجحت كفة عبد المؤمن فتغلب عليهم وقتل كل رجالهم ولم يبق إلا على الأطفال وقد انتهزت برغواطة قيام ثورة في مدينة سبتة ضد حكم الموحدين وانضمام الثائر المعروف بالصحراوي باعتباره احد وجهاء وذو نفوذ من مدينة سبتة حتى اشتركت في هذه الثورة وكاتب البرغواطين الصحراوي في سبتة يستصرخون به فأتاهم فيبايعوه واجتمعوا عليه وعاود القتال عبد المؤمن وأوقعوا به الهزيمة غير أن عبد المؤمن بن علي بادر بتنظيم جيوشه واشتبك مع برغواطة والصحراوي في قتال انتهى بهزيمة البرغواطين ومصرع عدد كبير منهم وهرب الصحراوي متخلياً عن برغواطة وكانت تلك نهاية برغواطة .

المصدر: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، د . عبد الواحد ذنون طه ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .